العدد ٦٠
شهر جمادى الأولى
ـ ١٤٤٧هـ ـ

الحفيظ

مجلة قرآنية شهرية تصدر عن دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة
معتمدة في نقابة الصحافيين العراقيين بالرقم / ١٦٤١

٦ أزمة الرضا الاجتماعي في ضوء القرآن الكريم

١٦ فرع دار القرآن الكريم في القرنة منارة قرآنيّة تنبض بالحفظ والتلاوة

٢٧ دار القرآن الكريم تواصل إحياء محفل أصحاب الإمام الحسين عليه السلام في رحاب المخيّم الحسينيّ المشرّف

٣١ (رفيف الجنان) مشروع قرآنيّ يزفّ الشباب إلى الحياة الزوجيّة في طوزخورماتو

الأمانة العامَّة للعتبة الحسينيَّة المقدَّسة

دار القرآن الكريـــم

شعبة البحوث والدراسات القرآنية

الإشراف العام

الشيخ الدكتور خير الدين علي الهادي

رئيس التحرير

أ.د.مازن الحسني

مدير التحرير

كرار الشمري

سكرتير التحرير

م.م أزهر رحيم الشامي

المراسلون

محمد علي الشيبـــانـــي

علي موسى الطائي

التصوير

سجاد حيدر الموسوي

يوسف عبدالمحسن

حيدر حسن

محمد رضا الموسوي

الأرشفة الإلكترونية

عباس فاضل

الموقع الإلكتروني

مصطفى النصراوي

العلاقات العامة

محمد الطائي

هيأة التحرير

د. خالد محي الدين

د. أحمد رضا حيدريان

د. محمد حسين خلف

د. علي الأصمعي

د. أحمد فاضل السعدي

د. عبد المنعم حمود العبدالله

د. عارف الجواهري

د.مرتضى جمال الدين

د. عماد طالب موسى

د. عمار حسن عبدالزهرة

د. بهاء مهدي مظلوم

د. عمار الشمّري

شارك في هذا العدد

الشيخ عدنان محمّد

الشيخ خالد محمّد

د. جاسم الشمري

د. آسيا عدنان محمّد

أ. أخلاص محمّد رضا

الأستاذة: سميّة علي رهيف

أحمد زماني جرياني

اية ازهـــر الحمـــدي

رقية هيثـــم

التدقيق اللغوي

د. عمار الخزاعي

د. عماد الخزاعي

التصميم والإخراج الفني

الحسن ميثم عزيز

الافتتاحية

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدًى للناس وبيّناتٍ من الهدى والفرقان، وجعله نورًا لا يخبو، وميزانًا لا يختلّ، ورحمةً تمتدّ آثارها في القلوب والعقول والحياة. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين، الذين جسّدوا القرآن سلوكًا حيًّا، وحملوا رسالته إلى العالمين، فكانوا مشاعل هدايةٍ في ظلمات الفتن، ومصابيح يقينٍ في مسيرة الإنسانية.

يطلّ علينا شهر جمادى الأولى بخصوصيته الروحية، حاملًا معه محطاتٍ إيمانية عميقة تستوقف القلوب قبل الأبصار، وتدعو إلى مراجعة الذات في ضوء القيم القرآنية الأصيلة. فهذا الشهر يرتبط في الوجدان الإسلامي بذكرى ولادة السيدة زينب عليها السلام بحسب بعض الروايات، وهي مناسبةٌ لا تُستحضر بوصفها حدثًا تاريخيًا فحسب، بل بوصفها مدرسةً في الوعي الرسالي، والصبر، والثبات على الحق. إنّ الوقوف عند سيرة السيدة زينب عليها السلام هو وقوفٌ عند نموذجٍ قرآنيٍّ متكامل، تجلّت فيه معاني الطهر، والعبادة، والعلم، والدفاع عن القيم، حتى غدت سيرتها تفسيرًا عمليًا لآيات الكتاب العزيز.

ومن هنا، فإنّ رسالة مجلة الحفيظ في هذا الشهر المبارك تتجدد في التأكيد على أن القرآن ليس نصًا يُتلى فحسب، بل هو منهج حياةٍ يُعاش، ومسؤولية أخلاقية تُحمل، وأمانة فكرية تُصان. إننا في عالمٍ تتسارع فيه التحولات، وتتكاثر فيه مصادر المعرفة، أحوج ما نكون إلى مرجعيةٍ ثابتةٍ تضبط البوصلة، وتعيد التوازن بين الفكر والسلوك، وبين العلم والعمل. وليس هناك أرسخ من كتاب الله في بناء هذه المرجعية، إذ يجمع بين الهداية الروحية، والرؤية الحضارية، والمنهج القيمي المتكامل.

وفي إطار هذا الوعي، يواصل الإخوة العاملين على مجلة الحفيظ القرآنية جهودهم في خدمة كتاب الله تعالى، عبر حلقات التحفيظ، وبرامج التدبر، والبحوث القرآنية، والأنشطة الثقافية التي تستهدف مختلف الشرائح العمرية. إننا نؤمن بأن صناعة الجيل القرآني لا تتحقق بالحفظ وحده، وإن كان الحفظ شرفًا عظيمًا، بل تكتمل بالتدبر والفهم، وبترجمة الآيات إلى أخلاقٍ يوميةٍ ومواقف مسؤولة. فالقرآن الذي يبني العقل هو ذاته الذي يزكّي النفس، وهو الذي يصوغ إنسانًا متوازنًا، قادرًا على التفاعل الواعي مع مجتمعه وتحديات عصره.

ويأتي هذا العدد من مجلة الحفيظ ليقدّم بين يدي القارئ الكريم باقةً من الدراسات والمقالات القرآنية التي تسعى إلى تعميق الفهم، وتوسيع أفق النظر، وربط النص القرآني بواقع الإنسان المعاصر. وقد حرصت هيئة التحرير على أن تجمع المواد بين الأصالة والمنهجية العلمية، وبين لغةٍ رصينةٍ وروحٍ إيمانيةٍ قريبة من القارئ، لتبقى المجلة منبرًا معرفيًا وتربويًا في آنٍ واحد.

إنّ شهر جمادى الأولى يذكّرنا بأنّ الثبات على القيم يحتاج إلى وعيٍ مستمر، وأنّ الدفاع عن الحق يبدأ من بناء الذات، وأنّ نور القرآن كفيلٌ بأن يبدّد ظلمات الشكّ والاضطراب. فلنجعل من هذا الشهر محطة تجديدٍ للعهد مع كتاب الله، نقرأه قراءة الباحث، ونتدبره تدبر المتأمل، ونعمل به عمل المؤمن المسؤول.

نسأل الله تعالى أن يجعل القرآن ربيع قلوبنا، ونور صدورنا، وجلاء أحزاننا، وأن يوفقنا لخدمة كتابه الكريم خدمةً خالصةً لوجهه، وأن يبارك جهود القائمين على مجلة الحفيظ وكل من يسهم في نشر الثقافة القرآنية في مجتمعنا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين

رئيس التحريـــر

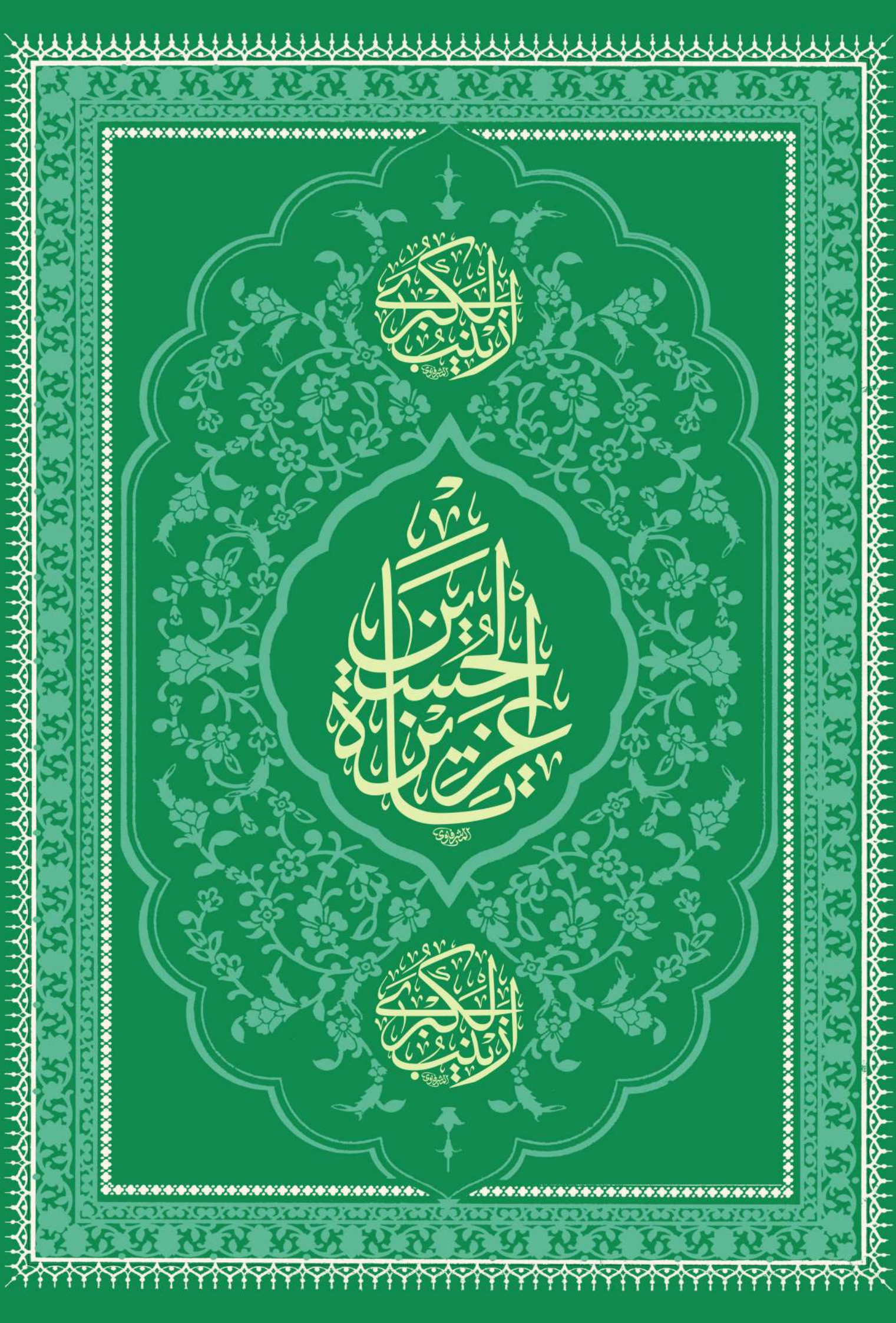
أنيب البكري
عزيزة حسين
أنيب البكري

أزمة الرضا الاجتماعي في ضوء القرآن الكريم

الأستاذة: سميّة علي رهيف

بِسْمِ اللهِ وَلَهُ الحَمْدُ والمجد، والصلاة والسلام على خُزَّانِ عِلْمِهِ، وَمَعْدِنِ حُكْمِهِ، مَنْ أُوتُوا جَوَامِعَ الكَلِم وَفَصْلَ الخطاب، نَبِيِّنَا الأَعْظَمِ وَآلِهِ الأَطْيَاب، وبعد...

لم يزل المدار في الأوامر الإلهيّة الواردة في القرآن الكريم يدور حول السعي لرضا الله تعالى بالمرتبة الأولى في كلّ أقوال الإنسان وأفعاله، ومن بعده السعي لإرضاء خلقه ومخلوقاته، ويدور هذا المقال حول واحدة من أخطر الظواهر الاجتماعيّة التي تُربك ميزان القيم اليوم، إذ نلاحظ في المجتمع سيادة العديد من المظاهر المتّصلة بمفهوم الرياء الاجتماعيّ، والنفاق الأخلاقيّ، والضغط الجمعي على الفرد، فقد ابتُلي الناس في زماننا هذا بعادات هي للمخلوق فيها رضا وللخالق عزّ وجلّ سخط، وتتعدّد هذه العادات والأفعال في مختلف مناحي الحياة. وفي هذا المقام القصير نتحدث عن الجانب الاجتماعيّ الذي يكاد يكون هو الجانب الفاعل في حياة الأغلبيّة العظمى، إذ يسعى بعض منهم بوعي، أو يسعى آخرون بلا وعي، إلى محاولة إرضاء الناس حتّى لو كان في ذلك فعلٌ حرام ومنافٍ للدين والتعاليم الإلهيّة. وهنا تتجلّى الإشكاليّة؛ إذ تغيّر ميزان القيمة عند بعض الناس، فصار رضا المجتمع عندهم مقدّمًا على رضا الخالق، وهو ما أدّى إلى بروز ظاهرة "الضغط الاجتماعي والتطبيع مع الخطأ" خوفًا من رفض المجتمع أو فقدان القبول الاجتماعي.

وتتجلّى هذه الظاهرة في صور كثيرة في حياتنا الحديثة، مثل:

- مجاملة الفاسدين أو السكوت عن الظلم لإرضاء جهةٍ أو شخصٍ متنفّذ.
- الانسياق وراء العادات الباطلة (كالإسراف في المناسبات، أو الإفراط في إظهار الاحتفال كالرقص والغناء) خوفًا من كلام الناس.
- الخضوع للتيار الاجتماعي في وسائل التواصل وإظهار ما لا يعتقده الإنسان حقًّا طلبًا للإعجاب أو القبول.
- الابتعاد عن النهي عن المنكر بحجّة الحريّة الشخصيّة وكلّ إنسان يفعل ما يحلو له.
- تقليد المقصّرين في تقصيرهم بحجّة أنّنا نفعل ما يفعلون والجميع يأخذ الراتب نفسه نهاية الشهر.

وهكذا يتّضح أنّ المشكلة هي تغليب رضا الناس على رضا الله، أي تبدّل ميزان القيم الأخلاقيّة تحت ضغط المجتمع الحديث. وحسب المرء إن أجال فكره في آيات الله الصريحة وأقوال آل البيت عليهم السلام الواضحة ليعرف أنّ ما يفعله لا يُجانب الصواب ولا يمتّ له بصلة. وقد ورد في القرآن جملة من الآيات التي تناولت هذه الظاهرة، نذكر منها على سبيل الإيضاح لا الحصر، فالحديث طويل والمقام قصير، يقول الله تعالى: ﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[التوبة:١٣]، وفي آية أخرى: ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِي﴾[المائدة:٤٤]، والخشية تعني: ((خوف يشوبه

تعظيم، وأكثر ما يكون ذلك عن علم بما يُخشى منه))[1]، لذا فالخشية ((غالبًا ما تكون إدراكًا عقليًا مبكرًا للأشياء، وتقديرًا سليمًا للأمور، فهي تكون من المستقبل غالبًا، وهذا يدفع إلى اتقاء المخشي مبكرًا، والحذر من الوقوع فيما خُشي منه))[2].

ومن طريق ذلك نلاحظ أنّ الناس يخافون من رفض الجماعة لهم، أو تهميشهم في الوسط الذي ينتمون إليه، في حال مخالفتهم للعادات السائدة، فالجميع يعرف بأنّ الغناء حرام، ولكن من لا يُسمع في بيته صوت موسيقى عند تزويجه لأحد أولاده انتقدوه، ومن لا يسرف في الطبخ والذبح في المناسبات، سخروا منه، ومن لا يُجامل كبار القوم حتّى لو كانوا فاسدين، واجهوه باللوم الاجتماعي، وغيرها كثير. وقد قَالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: ((لَا تُسْخِطُوا اللَّه بِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِه))[3]، وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام: ((اوصيكُم بِالخَشيَةِ مِنَ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالعَلانِيَةِ...))[4]. ولأنّ القرآن الكريم لم يذكر المرض من دون علاجه، فلحلّ هذه المشكلة في الواقع الحديث، يمكن اعتماد رؤية قرآنية تقوم على إعادة ترتيب الولاءات القيمية، وذلك من خلال:

١. توجيه النيّة الخالصة لله تعالى في كلّ عمل يقوم به الإنسان، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ﴾ [الأنعام:١٦٢-١٦٣]، فحين تكون النية خالصة لله تعالى، لن يسعى المرء لإرضاء أحد من البشر.

٢. تربية الضمير الفردي على الاستقلال القيمي لا الاتّباع الأعمى، مع تعزيز ثقافة الصدق والموقف الأخلاقيّ حتّى لو خالف الناس اعتمادًا على قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾[الزمر:٣٦]، فلا يخاف الإنسان من قول الصدق بوجه من يخالف تعاليم الله تعالى.

٣. نقد العادات الاجتماعية المناقضة للدين بالتي هي أحسن استنادًا لقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ﴾[النحل:١٢٥]

٤. إحياء مفهوم المراقبة الإلهية في النفس والمجتمع، لقوله: ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾[العلق:١٤] . وبذلك يتّضح أنّ أزمة الرضا الاجتماعيّ هي أزمة ميزان قيمي قبل أن تكون أزمة سلوك فرديّ، فحين يقدّم الإنسان رضا المجتمع على رضا الله، يختلّ معيار الحقّ، ويضعف صوت الضمير، وتتكاثر الأخطاء التي يُطبّع معها الناس شيئًا فشيئًا، أمّا حين يستقيم القلب على رضا الله أولًا، ويقيس أفعاله بميزان الشرع لا بميزان العادة، فإنّ ضغوط المجتمع تتضاءل، ويستعيد المرء ثباته الداخليّ، ومن قدّم رضا الله على رضا الخلق، رضي الله عنه وأصلح له شأنه، وجعل له القبول في قلوب الناس ولو بعد حين.

(١) المفردات في غريب القرآن: ١٥٥
(٢) الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم، محمد الشايع: ٢٧١
(٣) الكافي: ٨/ ١٠٦.
(٤) تحف العقول: ٣٩٠.

مراتب قبول العبادة في القرآن الكريم

أ. إخلاص محمّد رضا

إنَّ قضيَّة الإيمان بالله تعالى والالتزام بأحكامه وموجبات طاعته لا يكفي فيها الادِّعاء؛ بل لا يكفي فيها الأداء في بعض الأحيان على نحو تحصيل الرِّضا الإلهيّ والفوز بحقيقة الإيمان، ذلك أنَّ الله تعالى جعل في القرآن الكريم مراتب لصحَّة العبادة وقبول الطَّاعة، وأوَّل تلك المراتب الإيمان، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾[النحل: ٩٧]. والإيمان يُعرِّفه أمير المؤمنين عليّ عليه السلام بقوله: ((الإِيمَانُ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ، وإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ، وعَمَلٌ بِالأَرْكَانِ))[1]، ويفرِّقه عن الإسلام الإمام الباقر عليه السلام: ((الإِيمَانُ إِقْرَارٌ وعَمَلٌ والإِسْلَامُ إِقْرَارٌ بِلَا عَمَلٍ))[2]، أمَّا حقيقته فيبيِّنها الإمام الصادق عليه السلام: ((إنَّا لا نعدُّ الرّجل مؤمنًا حتَّى يكون بجميع أمرنا متَّبعًا مريدًا))[3]، فالإيمان معرفة وإقرار وعمل، واتِّباع لأهل بيت النبوَّة عليهم السلام.

ثمَّ المرتبة الثانية وهي الإخلاص، قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾[البينة: ٥]، ومعنى الإخلاص عند أمير المؤمنين عليه السلام: ((الْعِبَادَةُ الْخَالِصَةُ أَنْ لَا يَرْجُوَ الرَّجُلُ إِلَّا رَبَّهُ، وَلَا يَخَافَ إِلَّا ذَنْبَهُ))[4]، ويبيِّنه الإمام الصادق عليه السلام بقوله: ((العمل الخالص: الذي لا تريد أن يحمدك عليه أحد إلَّا الله عزَّ وجلَّ))[5]. فالعبادة لابدَّ أن يتوفَّر فيها إيمانٌ وإخلاص، وهذا لا يستلزم قبولها ما لم تمرّ من المرتبة الثالثة، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾[المائدة: ٢٧]، ومفهومها بتفسير أمير المؤمنين عليه السلام: ((يا كميل هي نبوَّة ورسالة وإمامة، وليس بعد ذلك إلَّا موالين متَّبعين، أو منادين مبتدعين، ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾، يا كميل لا تأخذ إلَّا عنَّا تكن منَّا))[6]، والتقوى في اللغة الصيانة والحفظ من المكروه[7]، فيكون معنى المتقي هو الذي يحفظ النبوَّة والرسالة والإمامة، وحفظ ذلك لا يكون إلَّا بالأخذ عن أهل البيت عليهم السلام، ولو اجتازت العبادة هذه الرُّتبة فإنَّ قبولها لا يستدعي بقاءها إلى يوم الحساب، قال تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾[الأنعام: ٨٩].

وفرق كبير بين من يفعل الحسنة ومن يأتي بها يوم القيامة؛ لأنَّ الثاني يستدعي فعلها أوَّلًا ثمَّ الحفاظ عليها إلى ذلك اليوم، ولا يتمُّ الحفاظ إلَّا بولاية أمير المؤمنين عليه السلام، وهذا يستدعي وجود مرحلةٍ من التمحيص والابتلاء تصاحب الإنسان طول حياته، ولذا لابدَّ أن يبقى حذرًا مع كلِّ الأحداث والقرارات والأفعال التي من الممكن أن تكون ماحيةً لأعماله الحسنة؛ لأنَّه ما دام في دار التكليف فهو في محلِّ اختبار وابتلاء، فلابدَّ أن يعي جيدًا أنَّ دعوى الإيمان لا تكفي بلا عمل، والعمل لا يكفي بلا قبول، والقبول لا يكفي بلا محافظة وإصرارٍ على المواصلة، فالغربال معه في كلِّ مرحلةٍ، والسَّعيد من يبقى صامدًا ومتمسِّكًا بسُبُل النجاة مع كلِّ ابتلاء وفتنة، قال تعالى: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾[العنكبوت: ٢]، وعندما جعل الله تعالى الفتنة والابتلاء لم يترك النَّاس سدًى من دون علاماتٍ تؤشِّر موطن الهدى، وتُرشد النَّاس إلى طوق النَّجاة، ومن أهمِّ تلك السُّبل وأوَّلها ما جاء بوصيَّة الرسول صلى الله عليه وآله في آخر

(١) نهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح: ٥٠٨، وشعب الإيمان: ١/ ٤٨ .
(٢) الكافي: ٢/ ٢٤ .
(٣) معجم الأحاديث المعتبرة، آصف المحسني: ٣/ ١٢٤ .
(٤) تصنيف غرر الحكم ودرر الكلم: ١٩٩ .
(٥) الكافي: ٢/ ١٦ .
(٦) وسائل الشيعة: ١٧/ ١٨ .
(٧) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٦/ ٥٩٨ .

حياته بالثقلينِ: كتاب الله تعالى والعترة الهادية، وجعلهما العاصمين من الضلال[1].

وما إن رحل رسول اللهﷺ حتَّى دخل المسلمون في جملةٍ من الابتلاءات بعد أن قدَّم كثيرٌ منهم الحسنات، وجاء وقت الحفاظ عليها فكان الغربال شديدًا، واستمرَّ معهم بتمحيص دعوى الإيمان والعبادة فكان أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالبٍ عليه السلام علامة الحقِّ وطوق النجاة، وهذا ما نصَّ عليه أمير المؤمنين عليه السلام بروايته عن رسول اللهﷺ في بيان الفتنة في الآية المتقدِّمة: ((قلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنة؟ قال: يا علي، إنَّك مبتلى بك، وإنَّك مخاصم، فأعد للخصومة))[2]، فأمير المؤمنين عليه السلام الفيصل في قبول العبادات، والبقاء على ولايته والتزام طاعته هو السبيل الذي يحفظ به الإنسان عباداته إلى يوم الجزاء، وأمَّا الذين جحدوا ولايته وولاية أولاده الأئمَّة فعملهم هباءً منثورًا، وهذا ما نصَّ عليه الإمام الرضا عليه السلام : ((لا يقبل الله عملًا لعبد إلّا بولايتنا فمَن لم يوالنا كان من أهل هذه الآية: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾[الفرقان]))[3].والمحصِّلة أنَّ الولاية هي الوسيلة التي يحفظ بها العبد أعماله، بشرط الإخلاص فيها والتقوى بحفظها ورعايتها، والتمسُّك بها مع كلِّ ابتلاء؛ بوصفها العاصمة من الضلال بمعيَّة القرآن الكريم.

(١) ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ٧/ ٣٤٩، والبرهان في تفسير القرآن: ١/ ٢٣ – ٢٤.
(٢) البرهان في تفسير القرآن: ٤/ ٣٠٤.
(٣) الأمالي، الصدوق: ١٥٧.

جمالية التعبير الفنيّ في القرآن: بين الانحطاط الإعلاميّ والأدب الإلهيّ

أحمد زماني جرياني

يحتلّ الفنّ والإعلام في عالمنا المعاصر مكانةً جوهريةً في تشكيل وعي المجتمعات وصياغة ثقافتها، ولم تعد السينما والدراما ومنصّات التواصل الاجتماعيّ مجرّد وسائل للترفيه، بل أصبحت أدوات تربويّة مؤثّرة تُخاطب العقل والوجدان، ومع ذلك، نلاحظ بأسفٍ شديد جنوحًا ملحوظًا في بعض الإنتاجات الفنيّة الحديثة نحو (الواقعية المفرطة) التي تكسر حواجز الحياء، إذ يتمّ تناول الموضوعات الغريزيّة والعلاقات الخاصّة والقضايا الجنسيّة بصراحةٍ فجّة، ومباشرةٍ تخدش الحياء العام، بدعوى الشفافية أو نقل الواقع.

هذه المنهجيّة في الطرح تتعارض جذريًا مع المنهج التربويّ الإسلاميّ، وتحديدًا مع الأسلوب القرآنيّ الفريد ومدرسة أهل البيت عليهم السلام في معالجة هذه القضايا الحسّاسة. إنّ الحاجة ماسّة اليوم لإعادة قراءة (جمالية التعبير القرآنيّ) وتقديمها كأنموذج فنّي راقٍ للفنانين وصُنّاع المحتوى.

أدب القرآن في التعبير عن الغرائز

عندما نتأمل في القرآن الكريم، نجد أنّه كتاب حياة لم يُغفِل جانبًا من جوانب الإنسان، بما في ذلك الغريزة الجنسيّة والعلاقات الخاصّة، لكنّه تناولها بأسلوبٍ يتّسم بقمّة الأدب والسموّ، مستخدمًا لغة (الكناية) و(الاستعارة) بدلًا من التصريح المكشوف.

يشير العلامة الطباطبائي قدس سره في تفسيره إلى هذه النكتة البلاغيّة والتربويّة الدقيقة، ففي معرض تفسيره لقوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾[البقرة:١٨٧]، يوضّح أنّ لفظ (الرفث) هو تصريح بما يُكنّى عنه ممّا يُستقبح ذكره، وأنّ القرآن استخدم ألفاظًا مثل (المباشرة)، (الدخول)، (المسّ)، (اللمس)، و(الإتيان) ككنايات لطيفة عن العمل الجنسيّ[1]. هذا الاستخدام ليس مجرّد تجميل لغويّ، بل هو تأسيس لمنهج تربويّ يهدف إلى صيانة كرامة الإنسان والحفاظ على طهارة المجتمع حتّى في مقام التشريع وبيان الأحكام.

كذلك في قوله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾، يستخدم القرآن استعارة (اللباس) ليعبّر عن الستر والوقاية والقرب اللصيق بين الزوجين، في صورة فنيّة رائعة تُغني عن آلاف الكلمات الصريحة، وتوجّه الذهن نحو المعاني السامية للعلاقة الزوجية بدلًا من التركيز على الجانب الجسديّ الصرف.

(١) انظر: الميزان في تفسير القرآن: ٢/ ٤٤ .

مدرسة أهل البيت عليهم السلام: فلسفة (الستر) في الفنّ والحياة

إنّ مدرسة أهل البيت عليهم السلام هي الامتداد الطبيعيّ والتجسيد الحيّ لهذا الأدب القرآنيّ، لقد وضعوا لنا قواعد واضحة في كيفية الحديث عن القضايا الخاصّة، وهي قواعد يجب أن تكون دستورًا للفنّان والكاتب المسلم.

ففي الحديث الشريف المروي عن الإمام الصادق عليه السلام عندما سُئل عن قوله تعالى: ﴿أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ﴾، أجاب عليه السلام: ((هُوَ الْجِمَاعُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ سَتِيرٌ يُحِبُّ السَّتْرَ فَلَمْ يُسَمِّ كَمَا تُسَمُّونَ))[1].

هذه الكلمات النورانيّة تضع يدنا على الخلل الجوهريّ في الفنّ الهابط المعاصر، إنّ الله تعالى (ستير)، وهذا الستر صفة كمال، فالابتعاد عن التصريح الفجّ ليس هروبًا من الحقيقة، بل هو تهذيب للنفوس، والفنّ الحقيقيّ هو الذي يُلمّح ولا يفضح، ويثير الخيال السامي لا الغرائز الدنيا. إنّ صراحة بعض الأعمال الفنيّة اليوم في عرض المشاهد الجنسيّة أو الانحرافات الاجتماعيّة ليست شجاعة فنيّة، بل هي هتك لستر الله، وتدنيس للذائقة العامّة، ومخالفة صريحة لمنهج الله الستير.

النموذج التطبيقي: قصّة يوسف عليه السلام

لعلّ أوضح مثال على (الفنّ القرآنيّ) في مواجهة (الابتذال الدرامي) هو قصّة يوسف عليه السلام، إنّها قصّة تتضمّن عناصر درامية قويّة: العشق، الخلوة، المراودة، والجمال الفائق، ولو وقعت هذه القصّة بيد مخرج سينمائيّ من دعاة (الواقعية الغربيّة)، لربما ركّز الكاميرا على تفاصيل الجسد ومشاهد الإغراء، لكنّ القرآن الكريم، وهو يقص علينا ﴿أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾، يتّبع منهجًا مغايرًا تمامًا، وقد ورد في التفاسير المعتبرة[2] أنّ القرآن يركّز على المقدّمات والنتائج والعبرة، لا على تفاصيل المشهد الغريزيّ، فحينما أراد القرآن بيان شدّة جمال يوسف عليه السلام، لم يصف تفاصيل جسده، بل صوّر لنا أثر هذا الجمال في النسوة اللاتي ﴿قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾. هذا هو الإعجاز الفني؛ تصوير التأثير أبلغ من تصوير المؤثّر، وحين تحدّث عن المراودة، استخدم عبارات مثل ﴿وَرَاوَدَتْهُ﴾ و ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ و ﴿هَمَّتْ بِهِ﴾، مركّزًا على الصراع النفسيّ وعفّة يوسف عليه السلام وبرهان ربّه، متجاوزًا الوصف الحسيّ الذي لا طائل منه سوى إثارة الغرائز.

إنّ المجتمع اليوم بحاجة ماسّة إلى فنٍّ يرتفع بالإنسان لا يهبط به، إنّ الحلّ القرآني لمشكلة الابتذال في الفنّ والسينما يكمن في العودة إلى (أدب الكناية) و(جمالية الإشارة)، وعلى الفنانين والكتّاب المسلمين أن يدركوا أنّ الإبداع لا يعني كسر التابوهات الأخلاقيّة، بل يعني القدرة على معالجة أخطر المشاكل الاجتماعيّة والنفسيّة والجنسيّة بلغةٍ عفيفةٍ تحترم المشاهد، وتقتدي بأسلوب القرآن الذي يعالج الداء من دون أن ينشر العدوى. إنّ التحدّي الحقيقيّ أمام الفنان الملتزم هو كيف يكون جذّابًا ومؤثّرًا وواقعيًا، وفي الوقت نفسه (ستيرًا) كمنهج الله وكلام معصوميه عليهم السلام.

---

(١) الكافي: ٥/ ٥٥٥ .

(٢) انظر على سبيل المثال: رضائي الأصفهاني، تفسير قرآن مهر (التفسير التربوي): ١٠/ ٣٠ .

حين يُثقِلنا التفكير

آية ازهـــر الحمـــدي

حين يكسب الإنسان وقتًا طويلًا لا يكون ذلك دائمًا علامة نجاة؛ بل قد يتحوّل إلى ساحةٍ مفتوحة يزدحم فيها التفكير حتى يفقد اتجاهه يقف العقل متأمّلًا الطريق الذي أبحر فيه بخيالٍ صامت يحدّق في ممرٍّ حسبه يومًا ذا قرار ثابت المعالم راسخ الأسس كان يراه بناءً متينًا جدرانه من قناعة وسقفه من أمل لكنه حين اقترب أكثر اكتشف أن كثيرًا مما ظنه حقيقة لم يكن سوى انعكاسٍ لرغبته في الاطمئنان الخيال يمنح الإنسان قدرة ناعمة على الهروب ينسج له نهاية مكتملة قبل أن يبدأ الفعل ويقنعه أن الفهم العميق يغني عن الخطوة الأولى وفي هذا الإقناع يكمن الخطر لأن الفكر إذا طال مكثه في العمق دون حركة يتحوّل إلى عبءٍ ثقيل يربط البداية بنقطة لا نهاية لها يظل الإنسان يدور حول الفكرة ذاتها يلمّعها يعيد صياغتها حتى يبهت وهجها دون أن تولد واقعًا ليس كل ما يُبنى في الخيال قابلًا للسكن ولا كل قرار يُصاغ في الذهن قادرًا على الصمود أمام أول اختبار فالأسس التي لا تلامس الأرض تبقى معلّقة مهما بدت متقنة في التصوّر وهنا يتجلّى الفرق بين التأمل الذي يقود إلى الفعل والتفكير الذي يكتفي بمراقبة ذاته الإنسان بحاجة إلى الخيال ليحيا لكنه بحاجة أشد إلى الشجاعة ليُتمّ ما بدأه فالحياة لا تُنهي أسئلتها بالإجابات وحدها بل بالخطوات التي تُتخذ رغم التردّد وعند تلك اللحظة فقط يدرك الإنسان أن الوقت لا يُقاس بطوله بل بقدر ما حوّله من أفكارٍ صامتة إلى أفعالٍ ناطقة ومن طرقٍ متخيّلة إلى مساراتٍ حقيقية تُفضي إلى نهاية واضحة.

وقد نبّه أهل البيت عليهم السلام إلى خطورة التوقّف عند حدود التفكير دون انتقال إلى العمل، إذ يقول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: «العِلمُ مقرونٌ بالعمل، فمَن علِمَ عمِل، والعِلمُ يهتفُ بالعمل، فإن أجابه وإلّا ارتحل»[1]

فالمعرفة التي لا تُترجَم إلى فعل، سرعان ما تفقد أثرها، وتتحوّل من نورٍ هادٍ إلى عبءٍ صامت يثقل القلب ويُربك الطريق. وهذا المعنى ذاته يؤكّده القرآن الكريم حين يربط النجاة بالحركة لا بالتمنّي، قال تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥]

فالعمل هنا ليس مجرّد حركة، بل إعلانٌ عن صدق النيّة، وخطوةٌ تُخرج الفكرة من حيّز الذهن إلى أرض الواقع. وعند هذا الحدّ يتّضح أن التأمّل الحقيقي لا يكتمل إلا إذا قاد إلى فعل، وأن الوقت الذي لا يُثمر عملًا يبقى زمنًا معلّقًا، مهما بدا ممتلئًا بالتفكير.

(١) نهج البلاغة: الحكمة/ ٣٦٥

في فضاءات دار القرآن الكريم التابعة للعتبة الحسينيّة المقدّسة تتفتّح المواهب الصغيرة مبكّرًا، لتؤكّد أنّ كربلاء ما زالت تنجب قرّاء يحملون أنفاس التلاوة الحسينيّة إلى العالم. ومن بين تلك المواهب يتألّق البرعم القرآنيّ (كرّار ليث البرزنجيّ)، الذي أصبح في سنوات قليلة من أبرز الأصوات الشابّة التي تمثّل العراق في المحافل القرآنيّة داخل البلاد وخارجها.

بدأ البرزنجيّ رحلته القرآنيّة منذ نعومة أظفاره، إذ التحق بدورات التلاوة التي يقيمها مركز التعليم القرآنيّ في دار القرآن الكريم بالعتبة الحسينيّة المقدّسة، إذ لمس أساتذته فيه خامة صوتيّة مميّزة وموهبة تستحقّ الرعاية، فكان موضع اهتمام ومتابعة خاصّة ضمن برنامج رعاية المواهب القرآنيّة الذي تتبنّاه الدار لتنشئة جيل قارئ متقن ومؤمن برسالة القرآن.

أظهر كرّار منذ بداياته قدرة لافتة على الأداء النغميّ والتعبير الصوتيّ، فشارك في العديد من المحافل والمسابقات المحليّة التي نظّمتها العتبة الحسينيّة، محقّقًا مراكز متقدّمة، مقدّمًا تلاوات نالت إعجاب لجان التحكيم لما تميّزت به من صدق الأداء وروح الخشوع.

ولم يلبث
هذا الصوت النديّ أن تجاوز حدود
العراق، فشارك البرزنجيّ في المسابقة القرآنيّة الدوليّة الثانية
في جمهورية إنغوشيا (روسيا)، إذ فاز بالمركز الأوّل في فرع التلاوة متفوّقًا على مشاركين من أكثر من أربعين دولة، ليرفع اسم العراق والعتبة الحسينيّة عاليًا في المحفل الدوليّ، وأيضًا مثّل بلاده في محافل قرآنيّة أُقيمت في قطر والجزائر وإثيوبيا، محقّقًا حضورًا مميّزًا ومراكز مشرّفة.

وحظي البرزنجي بتكريم رسميّ في الحرم الحسينيّ الشريف من قِبَل الشيخ عبد المهدي الكربلائيّ ممثِّل المرجعيّة الدينيّة العليا، تقديرًا لجهوده وإنجازه الدوليّ، إذ قُدِّم له مصحف مميّز بتقنيّة (QR Code) ضمن مبادرة لتكريم المواهب القرآنيّة الشابة.

وفي حديثٍ لمشرفي مركز التعليم القرآنيّ عنه، أكّدوا أنّ كرّار يمثِّل ثمرة من ثمار الرعاية القرآنيّة التي توليها العتبة الحسينيّة للأجيال الناشئة، مشيرين إلى أنّ نجاحه الخارجيّ يعكس ثمار البرامج التعليميّة والتدريبيّة التي ترعاها الدار، والتي تهدف إلى إعداد قارئٍ متكاملٍ علمًا وأداءً وسلوكًا.

إنّ تجربة البرزنجيّ تؤكّد أنّ الاستثمار في الطاقات القرآنيّة الناشئة هو استثمار في مستقبل الأمّة، وأنّ الأصوات التي تنشأ في أروقة العتبة الحسينيّة المقدّسة قادرة على أن تحمل رسالة الجمال والإيمان إلى كلّ بقاع الأرض.

فرع دار القرآن الكريم في القرنة
منارة قرآنيّة تنبض بالحفظ والتلاوة

يواصل فرع دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة – القرنة– مسيرته القرآنيّة المشرّفة، مؤكّدًا حضوره الفاعل في الساحة التعليميّة والإيمانيّة في محافظة البصرة، فقد استطاع في مدّة وجيزة أن يصنع جيلًا من الحفّاظ والمقرئين الذين رفعوا اسم العتبة الحسينيّة عاليًا في المحافل والمسابقات القرآنيّة داخل العراق وخارجه.

الحافظ علي عقيل البطاط، مسؤول الفرع، تحدّث لمجلّة الحفيظ عن أبرز منجزات الفرع قائلًا: ((نفتخر بأن يكون فرع القرنة واحدًا من الفروع المتقدّمة في مجال إعداد الحفّاظ. لدينا اليوم عشرات الطلبة الذين أتمّوا حفظ كتاب الله كاملًا، فضلًا عن تتويج عدد منهم بجوائز متقدّمة في مسابقات وطنيّة وإقليميّة، و نعكف على إقامة دورات تخصّصيّة في أحكام التلاوة، والمقامات، والتفسير، لتوسيع قاعدة العمل القرآنيّ في القضاء)).

أمّا الأستاذ (وائل الكريطيّ)، مسؤول شعبة التعليم القرآنيّ في دار القرآن الكريم بالعتبة الحسينيّة المقدّسة، فقد أشار إلى ما يميّز هذا الفرع عن سائر الفروع الأخرى، مؤكدًا: ((فرع القرنة يتمتّع ببيئة قرآنيّة حيويّة، بفضل تعاون المؤسّسات التعليميّة والدينيّة في القضاء، إضافةً إلى روح المبادرة لدى كوادره، وقد كان هذا التفاعل سببًا مباشرًا في تميّز الفرع على مستوى الأداء التعليميّ وعدد الحفّاظ المشاركين في المسابقات)).

ومن جانبه، أكّد الشيخ الدكتور (خير الدين علي الهادي)، رئيس قسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة، أنّ النجاحات المتحقّقة في الفروع، ومنها فرع القرنة، تعبّر عن رؤية الدار في نشر الثقافة القرآنيّة على نطاق واسع، موضحًا: ((أنّ هذه الفروع المباركة هي امتداد لمشروع العتبة الحسينيّة المقدّسة في خدمة القرآن الكريم، وهي تمثّل جسورًا تربط كتاب الله بالمجتمع عبر تعليم الحفظ والتلاوة والتدبُّر، وقد أثمرت جهودها عن نتائج مشرقة نفتخر بها جميعًا)).

وفي ختام التحقيق، يؤكّد كوادر فرع القرنة أنّهم ماضون في تحقيق المزيد من المنجزات خدمةً للقرآن الكريم وأهله، مستلهمين العزم من نهج الإمام الحسين (عليه السلام) في نشر الهداية والإصلاح.

امرأة عمران و نذر الإخلاص

رقية هيثـم

في صفحات التاريخ الإلهيّ تبرز امرأة عمران بوصفها أنموذجًا للنيّة الخالصة التي تُثمر معجزة، لم تكن نبيّةً، لكنّها بلغت من صفاء الإيمان ما جعلها موضع عناية الله، فاختار من نسلها مريمَ البتول وعيسى الروحَ الممجَّد. يُحدّثنا القرآن عن قصّتها في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي﴾ [آل عمران: ٣٥]، كان ذلك النذرُ أصدق ما يكون من تعبيرٍ عن الإخلاص، إذ أرادت أن تجعل ما في بطنها وقفًا على خدمة بيت الله، لكنّ إرادة الله شاءت أن تكون المولودة أنثى، فقالت: ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى...﴾ [آل عمران: ٣٦]، فجاءها الجواب الإلهيّ المفعم بالتكريم: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى﴾، أي إنّ ما تراه المرأة نقصًا في الظاهر هو في علم الله اصطفاء في الباطن.

ومن هنا بدأت قصّة النور، فكبرت مريم في كنف زكريا، تحفّها الرعاية الإلهيّة، حتّى قال القرآن: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾ [آل عمران: ٣٧]، فتجلّى في حياتها أثرُ ذلك النذر الطاهر، إذ غدت رمزًا للعفّة والعبادة والطهر الإنسانيّ، يقول العلّامة الطباطبائي: ((إنّ في قصّة امرأة عمران درسًا بليغًا في أنّ الإخلاص لله لا يضيع، وإن تغيّر وجه النتائج في نظر الناس؛ لأنّ الله يتقبّل النوايا الصافية فيجعلها أساسًا لفيضٍ أعظم))[1]. وهكذا تحوّل نذر امرأةٍ صادقةٍ إلى ميلاد النقاء الإنسانيّ في الأرض، وإلى صفحةٍ من صفحات الإعجاز الإلهيّ التي تُذكّرنا بأنّ النيّة الطاهرة وحدها قادرة على أن تغيّر مجرى التاريخ.

(١) الميزان في تفسير القرآن: ٣/ ٢١٢ .

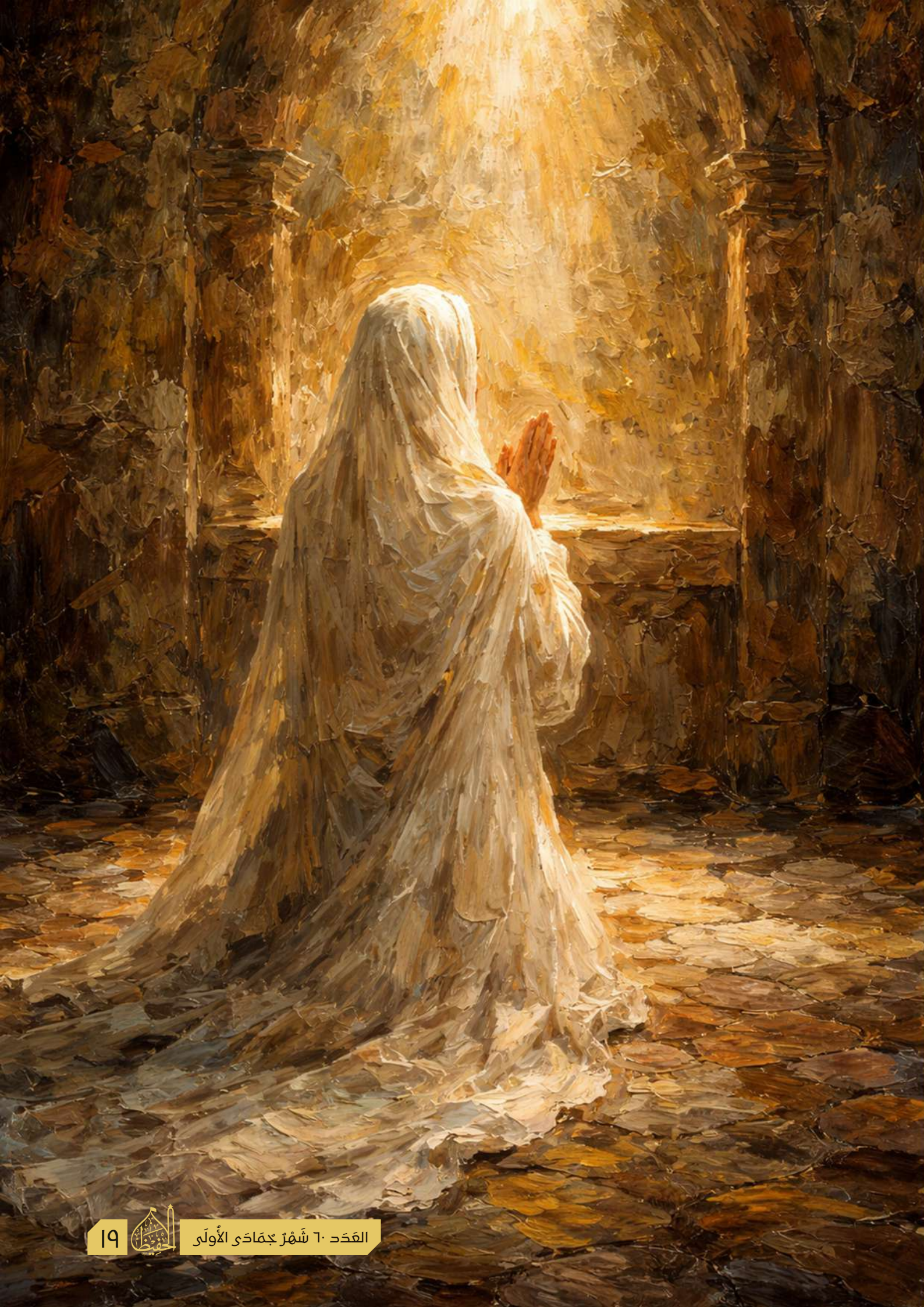

السلام على ٧٤ الشرفاوي

إلى الحوراء زينب

العدالة الإلهية في إرث المرأة

الشيخ خالد محمّد

من أكثر الشبهات التي تتردّد في الساحة الفكريّة قولُهم: إنّ الإسلام ظلم المرأة حين جعل نصيبها في الميراث نصف نصيب الرجل، متغافلين عن أنَّ القرآن لا يقيس العدالة بالمساواة الحسابيّة، بل بالمسؤوليّة الواقعيّة، فالآية الكريمة التي استندوا إليها هي قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ [النساء: ١١]، وهذه الآية ليست قاعدةً مطلقة في جميع حالات الإرث، بل هي تشريعٌ لحالة محدّدة، إذ ترث المرأة أحيانًا أكثر من الرجل، أو ترث ولا يرث الرجل، كما في إرث الأمّ أو الزوجة أو الأخوات في بعض الصور[١].

وإذا نظرنا إلى فلسفة التشريع وجدنا أنّ الرجل مُلزَم بالإنفاق والإعالة، بينما المرأة لا تُكلَّف بذلك، فاقتضى العدل أن يُزاد نصيبه ليقابل التكليف المالي الذي حُمِّل به، فالعدالة هنا تقوم على التكافؤ بين الحقّ والواجب، لا على التشابه في الأرقام. وقد أشار بعض المفسّرين إلى أنّ هذه القسمة القرآنيّة تقوم على ميزانٍ اجتماعيّ دقيق، يُراعي مصلحة الأسرة لا الفرد فقط، لأنّ الميراث في الإسلام ليس غاية ماديّة، بل وسيلة لحفظ التوازن الأسريّ[٢].

ثمّ إنّ الإسلام لم يجعل المرأة تابعة في الإرث، بل أعطاها ذمّة ماليّة مستقلّة، تمارس بها حقّ التملُّك والتصرُّف، في وقتٍ كانت المرأة عند الأمم الأخرى لا ترث أصلًا، فالاعتراض على هذا الحكم القرآنيّ إنّما ينشأ من النظر إليه بعيونٍ اقتصاديةٍ معاصرة منفصلة عن سياقه التشريعيّ الكامل. أمّا من يقرأ القرآن بعين العدالة الشاملة فسيرى أنّ المرأة نالت في الإسلام تكريمًا لم تعرفه حضارة قبل ولا بعد.

إنّ العدالة الإلهيّة لا تُقاس بالمساواة العدديّة، بل بحكمة التوزيع ووظيفة الإنسان في الحياة. ومن تأمّل هذا الفهم القرآنيّ أدرك أنّ قوله تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ﴾ [النساء: ١٣]، ليس حدًّا للمرأة، بل حدٌّ للجهل الذي يريد أن يُساوي من دون أن يفهم، ويعترض من دون أن يتأمّل.

(١) ينظر: تفسير الكشاف: ١/ ٤٧١ .
(٢) ينظر: في ظلال القرآن: ٢/ ٦٣٧ .

آيـــة وتفسير

الشيخ عدنان محمّد

القرآن الكريم يربط بين الإيمان والثبات؛ لأنّ الإيمان ليس مجرّد معرفةٍ عقلية، بل قوّةٌ روحيّة تثبّت الإنسان عند الاهتزاز. ومن أبلغ الآيات التي تُبرز هذا المعنى قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]، قال المفسّرون: ((المراد بالقول الثابت هو كلمة التوحيد التي تملأ القلب يقينًا، فيكون صاحبها ثابتًا في الدنيا على الحقّ، وثابتًا في القبر عند السؤال، وثابتًا في الآخرة عند الحساب))[١].

إنّ الثبات على الإيمان لا يُمنح صدفة، بل هو ثمرة الإخلاص والعمل الصالح؛ لأنّ الله يُثبّت من ثبّت نفسه على طاعته، كما أنّ الرياح لا تُزعزع إلّا الأشجار التي لم تغرس جذورها عميقًا.

ويرى العلّامة الطباطبائيّ أنّ ((الثبات في الحياة الدنيا يشمل سلامة الفكر عند الفتنة، وسلامة القلب عند المصيبة، وسلامة اللسان عند البلاء، بينما الثبات في الآخرة هو الأمن عند الموقف العظيم، حين تزلّ الأقدام وتضطرب القلوب))[٢]. فالآية لا تَعِدُ المؤمنين بالأمان الظاهريّ، بل تمنحهم سكينة البصيرة، تلك التي تجعلهم يرون في المحن معنًى، وفي البلاء رحمةً، وفي الموت عبورًا إلى حياةٍ أوسع. ومن يتأمّل هذا الوعد الإلهيّ يدرك أنّ (القول الثابت) ليس كلمة تُقال، بل حياةٌ تُعاش بثقةٍ بالله، ورضا بقدره، وثباتٍ على طريقه.

(١) تفسير الأمثل: ٨/ ٥٦ .
(٢) الميزان في تفسير القرآن: ١٢/ ٦٤ .

ندوة قرآنيّة بعنوان (بين الزهراء عليها السلام والعذراء أنموذجًا للمرأة – قراءة في الموسوعة القرآنيّة) في جامعة الكوفة

أقام مركز التعليم الأكاديميّ التابع لقسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة ندوة قرآنيّة علميّة بعنوان (بين الزهراء عليها السلام والعذراء أنموذجًا للمرأة – قراءة في الموسوعة القرآنيّة) ضمن برنامج المشروع القرآنيّ في الجامعات، بالتعاون مع جامعة الكوفة / كليّة الفقه يوم (الاثنين) الموافق (٢٧ تشرين الأول ٢٠٢٥). وقال مسؤول مركز التعليم الأكاديميّ الحقويّ (علي طالب): ((شهدت الندوة حضورًا واسعًا تمثّل بعميد كليّة الفقه الأستاذ الدكتور (سليم عبد الزهرة) وعدد من رؤساء الأقسام والتدريسيّين والطلبة))، وأضاف طالب: ((استُهلّت الندوة بتلاوة عطرة لآيات من الذكر الحكيم، أعقبها كلمة ترحيبيّة ألقتها مسؤول شعبة شؤون المرأة الدكتورة (أحلام خضير الزيرجاويّ)، تناولت فيها دور العتبة الحسينيّة المقدّسة في دعم الوسط الأكاديميّ بالعلم والمعرفة وجهودها في رعاية المشاريع العلميّة والثقافيّة))، وبيّن: ((ومن ثَمّ انطلقت أعمال الندوة إذ قدّم المعاون العلميّ لرئيس دار القرآن الباحث الإسلاميّ السيد الدكتور (مرتضى جمال الدين) ورقته الرئيسة التي تناول فيها دراسة مقارنة بين السيدة الزهراء عليها السلام والسيدة مريم العذراء عليها السلام بوصفهما أنموذجين للمرأة المثالية في الرؤية القرآنيّة مستندًا إلى ما ورد في الموسوعة القرآنيّة))، متابعًا: ((وتطرّق الباحث إلى الأبعاد الإيمانيّة والأخلاقيّة والإنسانيّة في شخصيّتيهما ودورهما في ترسيخ قيم الطهر والعفاف والصبر والإخلاص لله مبينًا حضورهما في النصّ القرآنيّ بوصفهما رمزين للقدوة النسائيّة في التاريخ الدينيّ والإنسانيّ))، وأوضح أنّه: ((قدّم الدكتور (ضياء عويد الخويلديّ) التدريسيّ في كليّة الفقه ورقة بحثيّة بعنوان (فاطمة الزهراء ومريم العذراء مقارنة في الإيمان بالله والتسليم له)، تناول فيها دور المرأة المسلمة في الطهارة والعفّة وبناء الأسرة الصالحة، مقدّمًا شكره وتقديره للسيّد الباحث ووفد العتبة الحسينيّة المقدّسة وقسم دار القرآن الكريم على هذه المبادرة المباركة في إقامة الأنشطة القرآنيّة المتنوّعة)).

محفل قرآنيّ يملأ مزار الحمزة الغربيّ بعبير الآيات القرآنيّة

أقامت دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة المحفل القرآنيّ للشهداء الأبرار، في مزار الحمزة الغربيّ بمحافظة بابل يوم الأحد (٢ تشرين الثاني ٢٠٢٥).

وشهد المحفل تلاوات قرآنيّة قدّمها نخبة من القرّاء، القارئ (محمد النجّار)، القارئ السيّد(آدم الحسينيّ)، والقارئ السيّد (علاء الموسويّ)، فيما تولّى عرافة المحفل الأستاذ (أحمد السلطانيّ)، يأتي هذا النشاط ضمن سلسلة البرامج القرآنيّة التي تقيمها دار القرآن الكريم في مختلف المحافظات، بهدف نشر الثقافة القرآنيّة وترسيخ روح الارتباط بكتاب الله العزيز بين شرائح المجتمع .

دار القرآن الكريم تواصل برنامجها القرآنيّ الأسبوعيّ للأطفال في أكاديميّة السّبطين للتّوحّد

زار وفد دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة وحدة المحافل القرآنيّة، أكاديميّة السّبطين للتّوحّد واضطرابات النمو، ضمن برنامجها الأسبوعيّ اليوم الثلاثاء ٢٨ تشرين الأول ٢٠٢٥، لتعليم الأطفال تلاوة السّور القرآنية.

دار القرآن الكريم تواصل إحياء محفل أصحاب الإمام الحسين عليه السلام في رحاب المخيّم الحسينيّ المشرّف

تواصل دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة، إقامة المحفل القرآنيّ لأصحاب الإمام الحسين عليه السلام في المخيّم الحسينيّ الشريف، بمشاركة القارئ (محمّد الفرجاويّ)، والقارئ (علي العسكريّ)، والقارئ السيّد (علي الشريفيّ)، فيما تولّى عرافة المحفل السيد (علي الحسينيّ)، يوم (الاثنين ٢٧ تشرين الأوّل ٢٠٢٥)، وشهد المحفل حضورًا قرآنيًّا مميّزًا جسّد عظمة الارتباط بالقرآن الكريم.

وفد دار القرآن الكريم يزور مدير عام دائرة التعليم الديني لبحث سبل تطوير الثانويات القرآنيّة

زار وفد قسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة، المتمثّل برئيس قسم دار القرآن الكريم الشيخ الدكتور (خير الدين الهادي)، ومسؤول الشعبة الإداريّة والماليّة سيد (باقر المقرّم)، و مدير مركز التعليم الأكاديميّ الحقوقيّ (علي طالب)، مدير عام دائرة التعليم الدينيّ والدراسات الإسلاميّة السيد (حسين خماس عبد الحسين)، (يوم الأحد ٢٦ تشرين الأول ٢٠٢٥).

وجاءت الزيارة لتقديم التهنئة للسيّد المدير العام بمناسبة تسنّمه منصبه الجديد، والتباحث حول سبل تطوير الثانويات القرآنيّة وافتتاح ثانويات جديدة في مختلف المحافظات العراقيّة؛ بهدف الارتقاء بالواقع التعليميّ والأكاديميّ وتقديم أفضل الخدمات لطلبتنا الأعزاء في مختلف محافظات العراق. وفي ختام الزيارة أعرب وفد دار القرآن الكريم عن شكره وامتنانه للسيّد المدير العام على حفاوة الاستقبال وحسن التعاون، مثمّنين جهوده في دعم المشاريع القرآنيّة والتعليميّة.

محافظة ميسان تشهد إقامة دورة تخصّصيّة في الحفظ والتّجويد

أقام فرع دار القرآن الكريم في محافظة ميسان التابع للعتبة الحسينيّة المقدّسة، يوم الجمعة الموافق (٣١ تشرين الأوّل ٢٠٢٥) وبالتعاون مع مؤسّسة الشجرة الطيّبة، دورة تخصّصيّة لمعلّمي القرى والأرياف ومعلماته، حملت عنوان (قواعد التّجويد وأساليب التّحفيظ الحديثة)، وتستمرّ الدورة ثلاثة أشهر، بمعدل يومين في الأسبوع، إذ تهدف هذه الدورة إلى تطوير مهارات الكوادر القرآنيّة في تصحيح التلاوة وتطبيق قواعد التّجويد إلى جانب إتقان أحدث أساليب التّحفيظ، بإشراف الأستاذ صادق السلطانيّ .

دار القرآن الكريم تطلق دورة الصوت والتنغيم للشباب

أطلقت دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة اليوم السبت الموافق (١تشرين الثاني ٢٠٢٥) دورة (الصوت والتنغيم) لفئة الشباب بإشراف الحاج (رسول الوزنيّ) والأساتذة (عادل الكربلائيّ) و(عبدالله الحسينيّ)، وتقام هذا الدورة في شارع الشهداء- فرع مول الفردوس- حسينية الأبرار.

(رفيف الجنان) مشروع قرآنيّ يزفّ الشباب إلى الحياة الزوجيّة في طوزخورماتو

شهدت قاعة مناسبات إمام أحمد في طوزخورماتو انطلاق أولى حفلات مشروع (رفيف الجنان) الذي تنظّمه دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة، بمناسبة زواج الشاب محمّد حسن إمامللي، (يوم الجمعة ٣١ تشرين الأوّل ٢٠٢٥).

وقال مسؤول فرع طوزخورماتو (سيف الدين آغا): ((استُهلّ الحفل بتلاوة قرآنيّة عطرة بصوت القارئ (حسن وصفي)، أعقبها مشاركات وجدانيّة من الرادود الحاج (محمّد حسين التركماني)، والشاعر (سمير كهيه أوغلو)، وفرقة الولاية، التي قدّمت فقرات روحيّة تمزج بين الفرح والذكر المبارك لآل البيت عليهم السلام))، و أضاف آغا: ((في ختام الحفل تسلّم العريس هديّة العتبة الحسينيّة المقدّسة، لتُختتم الفعّالية بدعاء الفرج لصاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف، وقد أعرب ذوو العريسين والحاضرون عن شكرهم وامتنانهم لهذه المبادرة المباركة التي تجمع بين نشر الثقافة القرآنيّة وإدخال الفرحة إلى قلوب الشباب المقبلين على الزواج)). يأتي هذا الحفل ضمن مشروع (رفيف الجنان) الذي يقيمه فرع دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة ـ طوزخورماتو، لإحياء مناسبات الزواج بالطريقة الإسلاميّة.

وفد جامعة الزهراء عليها السلام يزور دار القرآن الكريم في نينوى ويبحث آفاق التعاون المشترك

استقبل فرع دار القرآن الكريم في محافظة نينوى وفدًا من جامعة الزهراء عليها السلام في محافظة كربلاء ضمّ كلًا من (أ.د. زينب السلطانيّ) رئيس الجامعة، و(أ.د. زهير الأسديّ) مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية، و(أ.د. غيداء عبد الحسن) عميد كليّة الهندسة،

جاءت الزيارة للاطّلاع على الأنشطة والبرامج القرآنيّة التي يقيمها الفرع، وتمّ الاتّفاق على تعزيز التعاون والعمل المشترك بين الجامعة والدار، وجرى تكريم الفرع بدرع تقديريّ مقدّم من رئاسة جامعة الزهراء عليها السلام، تعبيرًا عن التقدير للجهود القرآنيّة المبذولة في نينوى.

وحدة المشاريع القرآنيّة تُجري اختبارات في كربلاء لاستقطاب المواهب القرآنيّة الواعدة

أجرت وحدة المشاريع القرآنيّة التابعة لدار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة، يوم الجمعة الموافق (٣١ تشرين الأول ٢٠٢٥)، اختباراتٍ قرآنيّة في مدرسة زهير بن القين ﷺ ، ضمن استعداداتها لاستقبال الطاقات الصوتيّة للمشاركة في الموسم الثاني من مشروع البراعم الوطنيّ.

الشفاعة الكبرى

في رحاب الرحمة الإلهيّة تتجلّى الشفاعة النبويّة بوصفها أعظم فيضٍ خصّ الله به نبيَّه الأكرمﷺ، فهي امتداد لرسالته في هداية الخلق، ومظهر من مظاهر مقامه عند ربّه، فالشفاعة في معناها القرآنيّ ليست ترخيصًا في المعصية، بل جسرٌ من الرجاء يمتدّ بين عدل الله ورحمته، لا يناله إلّا من آمن وسعى إلى مرضاته، قال تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ (الأنبياء: ٢٨). وقد أجمع المفسِّرون على أنّ هذه الخصيصة من خصائص النبيّ الأعظم، إذ جعله الله الشفيع المشفَّع يوم القيامة، قال سبحانه: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾(الضحى: ٥)، أي يُرضيه بشفاعته في أمّته، كما ورد في تفسيرها عن الإمام الصادقعليه السلام، قال: ((يرضيه أن لا يدخل النارَ من أمّته أحدٌ ممّن قال لا إله إلّا الله))[١].

وتظهر عظمة هذه الخصيصة في كونها ثمرةً لرحمته الشاملة التي وصفه الله بها: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧)، فمن كان رحمةً في الدنيا بتعليمه وهدايته، كان رحمةً في الآخرة بشفاعته وإنقاذه.

وقد نقلت كتب الحديث أنّ مقام الشفاعة يُعطى للنبيﷺ وحده يوم القيامة، فيقول: (أمّتي أمّتي)، فيؤذن له بالسجود تحت العرش، ثم يُقال له: ((ارفع رأسك وسَلْ تُعْطَ واشفع تُشفّع))[٢]. إنّها شفاعةٌ لا تنفصل عن العدل الإلهيّ، ولا تُنال بالانتساب الشكليّ، بل بالإيمان والعمل، كما قال أمير المؤمنينعليه السلام: ((إنّما شفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي ممّن تابوا))[٣].

وهكذا، تبقى الشفاعة المحمدية أملًا ممتدًّا عبر الزمن، تذكّر المؤمن بأنّ باب الرحمة لا يُغلق ما دام في القلب توجّهٌ إلى الله وحبٌّ لرسوله، فهي ليست وعدًا مؤجّلًا للآخرة فحسب، بل قوةٌ تربوية تُعيد الإنسان إلى طريق الله كلّما تعثّر بخطئه، فيتوب مستضيئًا بنور النبيّ الشافع يوم الدين.

(١) مجمع البيان: ١٠/ ٤٢٦ .
(٢) بحار الأنوار: ٨/ ٣٦ .
(٣) نهج البلاغة، شرح ابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٠.

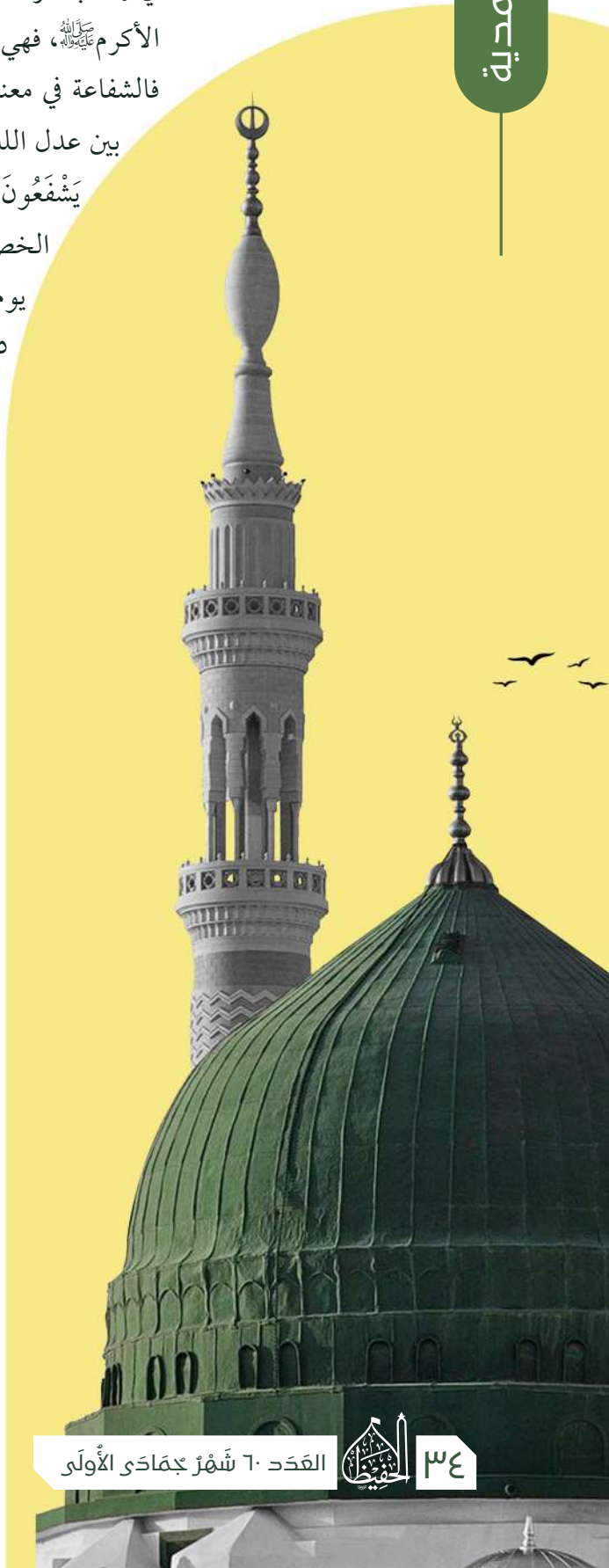

علاج القلق والخوف

محمّد باقر خالد

في زمنٍ امتلأت فيه القلوبُ بالقلق، وتكاثرت فيه أسباب الخوف من الغد، يُقدِّم القرآن الكريم علاجًا ربّانيًّا يَمسّ الجذور لا الظواهر، فيُخاطب الإنسان في أعماقه، مُطَمئنًا إيّاه بأنّ الطمأنينة لا تُستمدّ من الخارج، بل تُسترزع في الداخل، يقول تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨)، فالآية تُبيّن أنّ علاج الاضطراب النفسيّ يبدأ من استحضار المعنى الإلهيّ في الوجدان؛ فكلّ قلبٍ غفل عن الله صار مرتعًا للقلق، وكلّ قلبٍ امتلأ بذكره غدا آمنًا مُطْمئنًا.

ويؤكّد المفسِّرون أنّ ذكر الله هنا لا يقتصر على التسبيح اللفظيّ، بل يشمل حضور الله في الفكر والعمل والنيّة، وهو ما يسمّيه بعض العلماء (التوحيد الشعوريّ)، أي أنْ يكون الله هو المركز الذي تدور حوله المشاعر والقرارات[1].

ومن طرائق القرآن في علاج الخوف، أنّه لا يُنكر الإحساس به، بل يوجّهه؛ فالمؤمن لا يخلو من الخشية، لكنّها خشيةٌ تهذّب ولا تُربك، تدفعه إلى التقوى لا إلى الانكماش، قال تعالى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٧٥).

ومن تأمَّلَ في قصص الأنبياء رأى أنّ الطمأنينة كانت ثمرتهم الكبرى، فإبراهيم عليه السلام قال: ﴿وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ (البقرة: ٢٦٠)، وموسى عليه السلام سمع الوعد الإلهيّ: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ (طه: ٤٦)، فانقلب الخوفُ أمنًا، فالقرآن يعالج القلق بإعادة الإنسان إلى أصله الإيمانيّ، وبإحياء ثقته بالله وعدله ورحمته، حتّى يعيش السلام الداخليّ مهما اشتدّت حوله العواصف.

ومن جميل ما ورد عن الإمام زين العابدين عليه السلام قوله: ((ما من مؤمن أصابه همٌّ أو غمٌّ فقرأ ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ بصدق النيّة إلّا أبدله الله فرحًا وأمنًا))[2]. وهكذا يقدّم القرآن علاجًا متكاملًا لا يُهدّئ الجسد فحسب، بل يبني إنسانًا واثقًا بربّه، يرى في البلاء رسالة لا مأساة، وفي الخوف طريقًا إلى الإيمان.

(١) ينظر: تفسير روح المعاني: ١٣/ ١٤٠ .
(٢) تفسير نور الثقلين: ٥/ ٦٣٢ .

آية وصورة

أ.م.د جاسم الشمري

يُظهر لنا القرآن الكريم في هذه الآية البديعة عمق العلاقة بين العقل والقلب، في قوله تعالى: ﴿فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا... فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾[الحج: ٤٦]، لقد كان المفسّرون الأوائل يرون في هذه الآية دلالةً على أنّ القلب هو موضع الإدراك المعنويّ، وأنّ (عقل الإنسان) لا يقتصر على الدماغ وحده، بل يشمل مركزًا شعوريًا في القلب يتلقّى أنوار الهداية أو يحجبها، كما قال تعالى في موضع آخر: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٧٩]، وجاء في تفسير الزمخشريّ: ((أي ليست لهم قلوب يفقهون بها الحقائق الإلهيّة، وإن كانت لهم قلوب يعقلون بها مصالح دنياهم))[١].

ولذلك ختمت الآية بعبارة تهزّ الوجدان: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾، وجاء في تفسير الألوسيّ: ((المراد عمى البصيرة عن إدراك الحقائق الإيمانيّة، لا عمى البصر عن رؤية المحسوسات))[٢].

واليوم، بعد قرونٍ من البحث، كشف العلم الحديث أنّ القلب يحتوي على أكثر من أربعين ألف خليّة عصبيّة تشبه خلايا الدماغ، ولها دور في التفكير والعاطفة واتّخاذ القرار، وأثبتت دراسات علم الأعصاب القلبيّ (Neurocardiology) أنّ للقلب إشارات عصبيّة وكهربائيّة تؤثّر في الدماغ نفسه، وتوجّهه في حالات الخوف أو الطمأنينة أو الحدس[٣]، بهذا الاكتشاف تتجلّى دقّة التعبير القرآنيّ حين نَسب (العقل) إلى القلب، وكأنّه يقول: إنّ الإدراك الحقيقيّ لا يتمّ بالدماغ وحده، بل بمركزٍ أعمق في الكيان الإنسانيّ هو القلب الحيّ بالإيمان.

(١) الكشاف: ٣/ ٢٤٢.
(٢) روح المعاني: ١٧/ ١١٩ .
(٣) ينظر: Neurocardiology: The Brain in the Heart, Armour & Ardell, Oxford University Press, ١٩٩٤

رسائل وأطاريح

مناقشة رسالة ماجستير في كلية العلوم الإسلامية عن تحقيق تفسير دافع البليّة

جرت في كلية العلوم الإسلامية بجامعة كربلاء مناقشة رسالة ماجستير للطالبة إيناس عبد النبي خضير، الموسومة بـ «تفسير دافع البليّة للشيخ محمد محسن بن محمد رفيع الرشتي الأصفهاني (تحقيق ودراسة)»، وذلك ضمن جهود الكلية في خدمة التراث التفسيري وإحيائه وفق المنهج العلمي الرصين. وتُعدّ هذه الدراسة أول عملٍ أكاديميٍّ يتناول تحقيق مخطوط تفسير دافع البليّة، إذ مثّلت خطوةً رائدة في إخراج هذا النص من حيّز المخطوط إلى فضاء البحث الأكاديمي المحكَّم، بعد أن ظلّ مدةً طويلة حبيس الرفوف.

وقد اضطلعت الباحثة بمهمّة تحقيق الجزء الممتد من الآية (٨٣) إلى الآية (٩٣) من سورة البقرة، معتمدةً على الأصول الخطية المتاحة، ومقابِلةً بينها وفق القواعد المعتمدة في تحقيق النصوص المخطوطة، مع ضبط النص القرآني، وتخريج الروايات، وتوثيق الأقوال، وشرح الألفاظ الغريبة، والتعليق على المواضع التي تقتضي البيان، مع المحافظة على أسلوب المؤلف وأمانة النقل.

وتُوِّج هذا الجهد العلمي بحصول الطالبة على درجة الامتياز، بعد مناقشة رسالتها ومناقشتها العلمية الرصينة أمام اللجنة العلمية المختصة.

كلامهم نور

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾[الحجر:٨٧].

رسول الله صلى الله عليه وآله: ((كلامي لا ينسخ كلام الله، وكلام الله ينسخ كلامي، وكلام الله ينسخ بعضه بعضا))[١].

الإمام زين العابدين عليه السلام: ((لو مات مَن بين المشرق والمغرب لما استوحشت بعد أن يكون القرآن معي))[٢].

الإمام الصادق عليه السلام: ((مَن لم يعرف الحقّ من القرآن لم يتنكّب الفتن))[٣].

(١) كنز العمال: ٢٩٦١.
(٢) الكافي: ٢ / ٦٠٢ / ١٣.
(٣) المحاسن: ١ / ٣٤١ / ٧٠٢.

العتبة العباسية المقدسة تطلق فعاليات مهرجان السقاء القرآني السنوي الخامس في النجف

أطلقت العتبة العباسية المقدسة فعاليات مهرجان السقّاء القرآني السنوي بنسخته الخامسة في محافظة النجف الأشرف. وينظم المهرجان معهد القرآن الكريم النسوي التابع لمكتب المتولي الشرعي للشؤون النسوية في العتبة المقدسة، تحت شعار (حامل اللواء سبيل عز ووفاء).

واستُهلت فعاليات المهرجان بتلاوة آيات من الذكر الحكيم، تلاها الاستماع إلى النشيد الوطني وأنشودة العتبة المقدسة (لحن الإباء)، ثم قراءة سورة الفاتحة ترحمًا على أرواح شهداء العراق.

وتضمن المهرجان إلقاء كلمة لمسؤولة المعهد السيدة (منار الجبوري)، أكدت فيها أنّ مهرجان السقّاء القرآني يمثل محطة سنوية لإحياء سيرة أبي الفضل العباس عليه السلام، واستحضار قيم الوفاء والتضحية والإيمان الراسخ التي جسدها في واقعة الطف.

وأشارت إلى أنّ شخصية أبي الفضل العباس عليه السلام تمثل أنموذجًا في نافذة البصيرة وصلابة الإيمان، مؤكدة أنّ استذكار هذه القيم يعزز الوعي العقائدي والروحي لدى المشاركات.

لَبَّيكِ دمائِي يا زينبْ
يا ذِكْرًا مِن شَهْدٍ أطيَبْ

مَنْ يَرْفَعْ رايتَكِ العُظْمَى
فُهُوَ المَنصورُ ولنْ يُغلَبْ

يا بِنتَ عَلِيٍّ والزَّهرا
يا زَيْنَ الأُمِّ وزَيْنَ الأَبْ

بِخطابِكِ إنَّكِ مُبدِعةٌ
فكأنَّكِ حَيدرُ إذْ يَخطُبْ

عَجَبٌ ما جاءَكِ مِنْ رُزْءٍ
أَمْ صَبرُكِ سَيِّدتي أعجَبْ ؟

ما أقوَى قلبَكِ في البَلْوَى
لَمْ يَرهَبْ أَسْواطاً تَلْهَبْ!

أَيَّامُ الطَّفِّ لَقَدْ وَلَّتْ
وبَقِيتِ مَعينًا لا يَنضُبْ

أحلامُ الأعداءِ انْطَفَأَتْ
ومَقامُكِ يَسْطَعُ كالكَوكَبْ

يا زينبُ أنتِ مَنارتُنا
بِإبائِكِ كَمْ مَثَّلٍ يُضْرَبْ!

بِالعِزَّةِ إنَّكِ نِبراسٌ
وإليكِ كَرامتُنا تُنْسَبْ

نَهْواكِ الدَّهرَ ، وَلَيْسَ سِوَى
رِضوانِ اللهِ لنا مَطلَبْ

قَدَّمْنا الدَّمَّ وما زِلْنا
نُهْدي الشُّهَداءَ وَلَمْ نَتْعَبْ

لِوَلائِكِ مَحْيانا عَذْبٌ
ولأَجْلِكِ مَوْتَتُنا أعذَبْ

ما دامَ لَدَيْنا فُرسانٌ
تاللهِ فشَمْسُكِ لَنْ تَغْرُبْ

لا سَبْيَ يُصيبُكِ ثانيةً
لا جَلْدَ ولا شَيْءٌ يُسْلَبْ

قَرِّي عَيْنًا، قَرِّي عَيْنًا
إنّا عَبَّاسُكِ يا زينبْ...

زينب كحلون

السلام عليكِ أيتها الصديقة الشهيدة

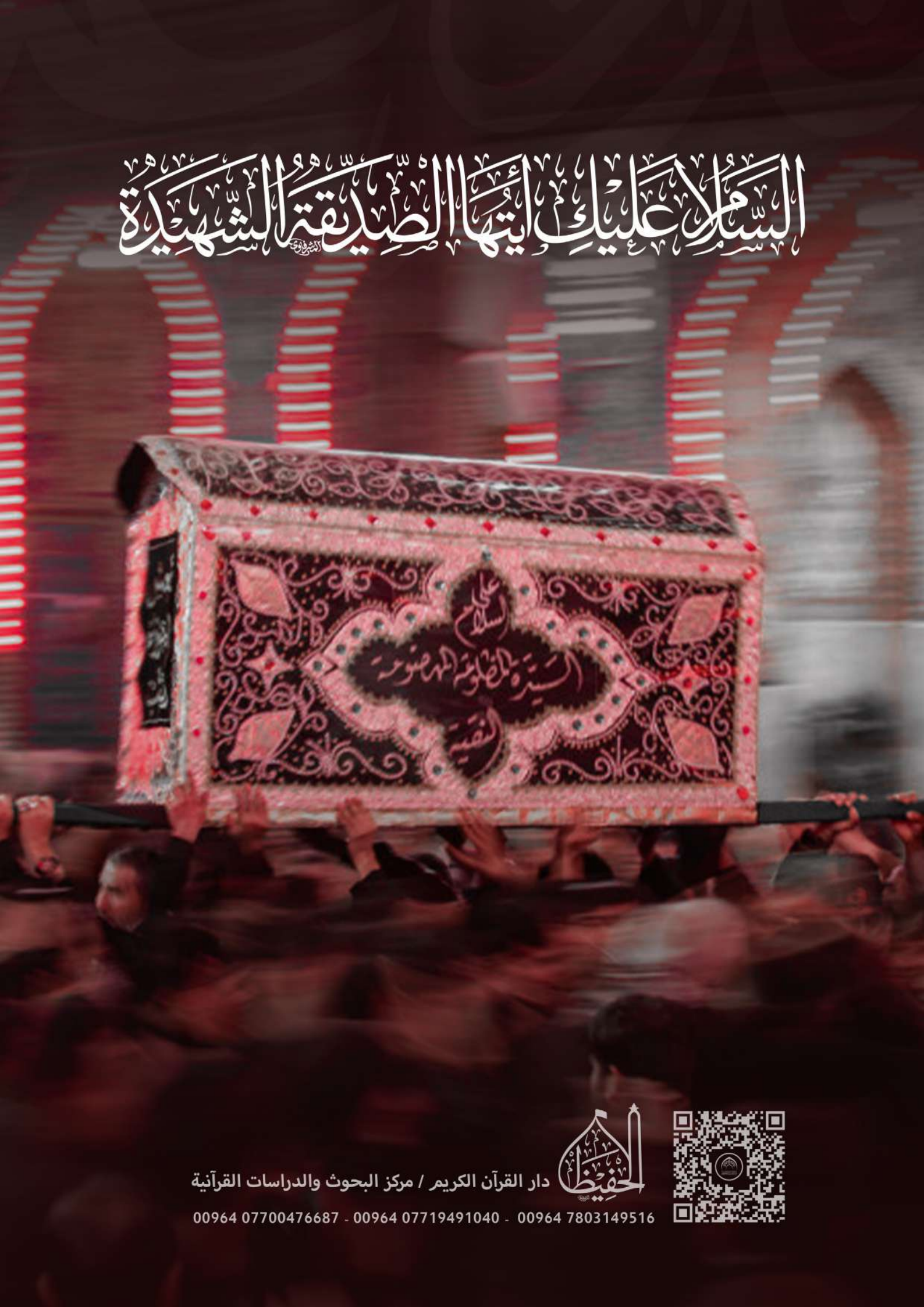

دار القرآن الكريم / مركز البحوث والدراسات القرآنية
00964 07700476687 - 00964 07719491040 - 00964 7803149516